

مصير الجان 3
القبور المنسية
بيتر غوتهاردت
SAGA
EGMONT



مصير الجان 3
القبور المنسية
بيتر غوتهاردت
SAGA
EGMONT

بيتر غوتهاردت

مصير الجان 3

القبور المنسية

Saga

مصير الجان 3: القبور المنسية

Original title:
Elverfolkets skæbne 3: De glemte grave

ISBN: 9788726248791

1. e-book edition, 2019
Format: EPUB 2.0

مصير الجان 3

القبور المنسية

هذه قصة لأسوأ فترةٍ مرت في تاريخ الجان الطويل. وقد حدث ذلك عندما دخل عدو جبار مع جيشه إلى أرض الجان. كان هدفه أن يستعبد جميع الجان. فملأهم الحزن والغضب. دمر العدو أرضهم الجميلة، وأصبحت حريتهم في خطر. من دون تردد، قاتلوا لمقاومة العدو. كانوا يعلمون أنهم يقاتلون من أجل مصير الجان.

أربعة من الجان وقزم كانوا يمشون عبر مغارةٍ واسعةٍ في الجبال. في كل مكانٍ حولهم، كان كل شيء ساكناً تماماً. وبدت المغارة بلا نهاية.

كان جنيّا الظلام، كريستال ودولوميت، في المقدمة، وفي الوسط برامبل وصديقه وايزكراك، الولد القزم. أما السير بلاكثورن فقد كان يمشي في المؤخرة.

نظر برامبل حوله بإعجاب. لقد كانوا داخل جبلٍ كبير. ورغم ذلك، لم يكن المكان مظلماً تماماً. كانت الجدران والسقف في المغارة يلمعان بضوءٍ أصفر خافت.

قال "لم أكن أعتقد أننا سنستطيع رؤية شيءٍ هنا، من أين يأتي هذا الضوء؟"

قال دولوميت "دعني أريك"

ومرر يده على جدار الجرف. وعندما أرجع يده، كانت هي أيضاً تتوهج بنفس الضوء الأصفر الخافت.

أوضح قائلاً "إنها نوعٌ من الفطريات التي تنمو على الصخور، وهي تتوهج في الظلام. يمكنها أن تنمو في كل مكان هنا، كل ما تحتاجه هو القليل من الرطوبة في الهواء."

قال برامبل "أمرٌ مدهش!"

قال دولوميت "بالفعل. عالم جان الظلام مليء بالعجائب، توجد هنا كهوف وأغوار بالآلاف. إنها تمتد لأميالٍ وأميال عبر الجبال."

"ماذا عن حجرة الدفن التي نبحث عنها؟" سأل بلاكثورن. "آمل أنكما تعرفان مكانها."

أجابت كريستال "لسوء الحظ، لا نعرف، الملك ايريديوم والملكة بيرل قد رقدا بسلام منذ سنين كثيرةٍ مضت. منذ ذلك الحين، انتقل جان الظلام إلى كهوف جديدة. لم يعد

أحد يتذكر أين قبريهما، ولكن يجب أن يكونا في أحد الكهوف المهجورة. وهو المكان الذي نتجه إليه الآن."
تابعوا طريقهم بصمت لبعض الوقت. حتى وصلوا أسفل المغارة، قادتهم كريستال عبر ثغرةٍ صغيرةٍ في الجرف.
هنا في الداخل، كان المكان أكثر ظلاماً. بالكاد كان برامبل يتلمس طريقه إلى الأمام. فجأةً، أغشى على بصره ضوءٌ أحمر.
"أهلاً بكم في كهف الياقوت" قال دولوميت، وهم يدخلون إلى الكهف التالي.
نظر برامبل حوله بذهول. وكذلك فعل بلاكثورن ووايزكراك.
كانوا يقفون وسط كهفٍ دائري، توهج بالأحجار الكريمة من الأرض إلى السقف. كان الأمر أشبه بالوقوف وسط نارٍ ضخمة ذات لهبٍ جليدي.
سأل دولوميت بفخر "ليس شيئًا تراه كل يوم، أليس كذلك؟"
قالت كريستال "إنه مشهد بديع. ولكن علينا أن نستمر في طريقنا. علينا أن نجد حجرة الدفن بأسرع وقتٍ ممكن. الجان بحاجة ماسة إلى العصا المقدسة التي دُفنت مع الملكة بيرل.
نظر برامبل وبلاكثورن إلى كهف الياقوت من حولهم مرة أخيرة قبل أن يلحقوا بالآخرين عبر الفجوة التالية في جدار الكهف.
شد وايزكراك أكمام برامبل، وهمس: "برأيك ماذا ستقول؟"
"من تعني؟" سأل برامبل.
أوضح وايزكراك "الملكة الميتة، عندما نسرق عصاها المقدسة وكل شيء."
أجاب برامبل "الملكة بيرل والملك ايريديوم قد ماتا منذ زمنٍ طويل، لن يقولا شيئاً."
وفكر في نفسه "كريستال على حق، بدون العصا المقدسة، لن نكون قادرين على إبعاد الملك فاينغلوريوس وقبضاته الفولاذية لوقتٍ طويل. نعرف أنه لا يُقهر. فقلبه مقفل عليه في ضريح تحميه قوة سحرية عظيمة. العصا المقدسة هي الشيء الوحيد الذي يمكنه أن يفك السحر. أملنا الوحيد هو أن نفتح الضريح ونسدد ضربة لقلب الملك. إذا لم نستطع القيام بذلك، فإن الجان سيهلكون. ديزي والآخرون يقضون وقتهم بانتظارنا حتى نعود إلى الديار. أتساءل كيف هي أحوالهم. أتساءل هل ما زال بإمكانهم إبعاد القبضات الفولاذية عنهم.
جلست ديزي مع حبيبها هومولوس قرب جدولٍ يمر عبر وادي النسر. كان الوقت قبل حلول المساء بقليل. وكان الظل قد غطى أسفل الوادي. وتوهجت قمم الجبال باللون الأحمر مع آخر خطوط الشمس الغاربة.
قال هومولوس "أنتِ هادئة جداً، ما الذي يدور في رأسك؟"
أجابت ديزي مع تنهيدة صغيرة "أتساءل ما الذي يفعله برامبل والآخرون الآن. آمل أن يتمكنوا من إيجاد العصا المقدسة."
قال هومولوس "أنا متأكد أنهم سيجدونها. بالمناسبة، لقد أحضرت لكِ شيئاً."
أخرج بعض التفاح وأعطاه لديزي.

لا شيء خاص، فقط بعض التفاح الذي وجدته على إحدى الأشجار في الوادي. آمل أن طعمهما ليس حامضاً جداً."
بدأت ديزي على الفور بأكل واحدةٍ منها.
قالت وهي تمضغ بسعادة "إنه التفاح الأكثر حلاوة الذي تذوقته في حياتي"
أخذ هومولوس قضمة من واحدة أخرى.
"كيف لكِ أن تعتقدي أنها حلوة المذاق؟" سأل وهو يكشّر.
أجابت ديزي مبتسمة "لأنكَ أنتَ الذي قطفها"
احمر هومولوس خجلاً وهو يشعر بالبهجة.
قالت ديزي بعد فترة "إنه جوٌ يعمه السلام والهدوء"
كان الجدول يتدفق بسلام. وكان هناك ولدان يلعبان في الغسق على مسافةٍ قصيرةٍ منهما. ودون ذلك، كان كل شيء هادئاً.
قال هومولوس "أتمنى لو أستطيع أن أبقى معك أكثر، ولكن عليّ الذهاب. لدي مهمة حراسة في أخدود النسر هذه الليلة."
تنهدت ديزي بينما كان هومولوس يقف ليَهم بالذهاب "لدينا وقت قصير فقط نمضيه معاً."
قال "أعدك أن هذا الأمر سيكون أسهل بكثير عندما يحل السلام من جديد."
قالت ديزي باكتئاب "إن كان مقدراً للسلام أن يعود يوماً"
قال هومولوس متعهداً "بل سيعود، سيحل السلام في أرض الجان، وفي قلوبنا."
قبّل ديزي مودعاً، ثم رحل. وظلت تنظر إليه حتى اختفى في العتمة.
في تلك الليلة، بقيت ديزي مستيقظة لوقتٍ طويل. وعندما غطت في النوم أخيراً، رأت حلماً.
إنه الحلم الذي طالما راودها. لقد كانت تقف في أرض المعركة في الظلام. وكان خصمها الملك فاينغلوريوس. ومن حولهما انتشر العويل والصراخ وضجيج ضربات السلاح.
كانت ديزي تدرك أنها كانت تقاتل من أجل حياتها ومن أجل حياة كل الجان الآخرين. ولكن ضربات سيفها وطعناته كانت دون جدوى. كان الأمر كما لو كانت تقاتل ظلاً.
قال الملك فاينغلوريوس "استسلمي"
"أبداً!" ردت ديزي صارخةً.
قال "أيتها الحمقاء، لن تهزميني أبداً. فأنا لا أقهر. وعدد محاربيّ بعدد رقاقات الثلج في ليلة شتاء قارس."
صرّت ديزي على أسنانها، وأحكمت قبضتها على سيفها. ولكن ذراعاها كانا عاجزين. كانت تشعر أن السيف ثقيلٌ جداً بحيث كان من الصعب عليها حتى رفعه.
عندما استيقظت، كانت تتصبب عرقاً، وأحست بالألم في كامل جسمها.
وفي اليوم التالي، ذهبت ديزي إلى أخدود النسر لترى كيف كانت تسير الأمور. أخبرها السير هازل أن القبضات الفولاذية قد هاجموهم عدة مرات خلال اليوم. وفي كل مرة، كان الجان يجبرونهم على التراجع.

قال هازل "ولكن لا يمكننا أن نستمر في حالة دفاع طوال الوقت، عاجلاً أم آجلاً، سيحل الشتاء، وسيكون علينا أن نكافح لإيجاد ما يكفي من الطعام في الوادي."
أومأت ديزي برأسها. لقد كانت تفكر في الشيء ذاته.
وسألته "ما الذي تظن أن علينا أن نفعله؟"
أجاب هازل "شيءٌ قد يضعف عدونا، لديَّ اقتراح. كل يوم، نرسل عدداً من الفرسان خارج الأخدود ليتمكنوا من مهاجمة القبضة الفولاذية خارجاً في السهل. عليهم أن يضربوا ضربتهم بسرعة ويحدثوا أكبر ضررٍ ممكن، ثم يعودوا على وجه السرعة. بهذه الطريقة، نستطيع أن نكبّد أعداءنا الكثير من الخسائر ونضعف من قوتهم.
أجابت ديزي "ولكن ما الفائدة؟ فالملك فاينغلوريوس لا يقهر."
قال هازل "ولكن محاربيه ليسوا كذلك، إنهم فانون مثلنا تماماً. ما رأيكِ باقتراحي؟"
قالت ديزي بتردد "لا يعجبني، إذا خرج الجان ليقاتلوا في العراء لابد أن البعض منهم سيموت."
قال هازل باكتئاب "أعلم ذلك، إنه ليس قراراً سهلاً. ولكنه يبقى قرارٌ عليكِ اتخاذه. أنتِ قائدتنا الآن. ما رأيكِ أن نقوم بمحاولة؟"
أجابت ديزي بحزن "نعم".
على الفور، توجه هازل إلى المعسكر لاختيار مجموعة من الفرسان لتقوم بالهجوم.
تنهدت ديزي بعمق.
فكرت في نفسها "نعم، القرار قراري، بكلمة واحدةٍ مني سأقوم بإرسال مجموعةٍ من شعبي إلى مكانٍ حيث لن يرجع بعضهم منه أبداً. ما كانت أمي لتجبر نفسها باتخاذ قرارٍ كهذا. لهذا السبب رحلَت لتجول في الجبال. إنها مسؤوليتي الآن. ولكني أشتاق إليها كثيراً. أتساءل أين هي الآن، وما الذي تفعله."
بدت الغيوم معلّقة على علوٍ منخفض. وكان المطر يتساقط بصمت على سفح الجبل البني.
مشت الملكة فيرونيكا ببطء فوق النباتات الرطبة. وعلقت بعض قطرات المطر على شعرها وثيابها، ولكنها لم تنتبه لها. كان كل تفكيرها يدور حول الجان الذين تركتهم في وادي النسر.
فكرت في نفسها "أتساءل هل تستطيع ابنتي الصمود، ربما ما كان يجدر بي أن أتركها وأترك الآخرين. ولكني لم أستطع أن أحمل نفسي على إرسال الجان إلى المعركة. لذا فقد سلّمت التاج والمسؤولية لديزي. إنها أقوى مني عندما يتربص بنا الخطر."
طار سرب من العصافير وحط على شجيراتٍ قريبة. كانت الأغصان محملة بالتوت الأحمر، وبدأت العصافير تنقرها.
توقفت فيرونيكا لقطف بعض التوت. لم يكن التوت ناضجاً تماماً، ولكنها استطاعت أن تسد جوعها.
مشت في طريقها، وقد بدأت تشتد الرياح وتحمل الغيوم بعيداً.

في وقت متأخر من ذلك اليوم، مشت على طول سلسلة من التلال الجبلية، حيث لم يكن هناك شيء لحمايتها من الريح.
فجأة، توقفت وأنصتت بانتباه. كانت نغمات موسيقية تتطاير في الهواء.
فكرت في نفسها "يبدو مثل صوت ناي، ولكن من قد يعيش هنا؟"
تبعت مصدر الصوت حتى وجدت نفسها في وادٍ صغير حيث كان هناك ملاذ من الريح العاصفة.
كان أخضر وخصباً. كان الوادي بأكمله عبارةً عن حديقة كبيرة ملأى بالنباتات والأشجار. جاءت النغمات من كوخ يطل من بين الأشجار.
نظرت فيرونيكا حولها بدهشة وهي تمشي عبر الحديقة. كانت هناك شجيرات بندق مثقلة بثمار البندق وشجيرات الورود البري المثمرة. وبينهما صفوفٌ طويلة من الفول والبازلاء.
أحاط بالكوخ مجموعة من أشجار التفاح القديمة والمتعرجة. على مقعدٍ بجانب باب الكوخ جلس جنيّ شاب. أخرج الناي من فمه ووقف على قدميه.
قال "زائر؟ أهلاً وسهلاً. لا أحظى بكثير من الزوار هنا."
قالت "أنا مل... اسمي فيرونيكا، لقد كنت الحاكمة للجان. ولكني لم أعد أملك الشجاعة لقيادتهم في الحرب، لذا فقد رحلتُ عنهم. من أنتَ؟ وهل تعيش هنا لوحدك؟"
أجاب الجنيّ "يدعوني البعض بإيفرغرين (دائم الخضرة). وكلا، لست وحيداً هنا. فأنا دائماً لدي نباتاتي العزيزة معي. هل تريدين رؤيتهم؟"
مشيا ببطء عبر الحديقة. أراها إيفرغرين بعض من الزهور والشجيرات الكثيرة.
قال مع ابتسامة صغيرة "إنهم مثل أولادي تقريباً، أجعلهم يتجذرون في الأرض ويكبرون. أسقيهم عندما يحتاجون الماء. وإذا أصيبوا بالديدان أو العفن، أبذل قصارى جهدي لإنقاذهم. وإذا أزهروا وأثمروا بثمار جيدة، يمتلئ قلبي بالفرح"
قالت فيرونيكا "المكان جميلٌ جداً هنا، ويملأه السلام أيضاً"
بدأ يحل الظلام. قادها إيفرغرين إلى كوخه، وأحضر الطعام لكليهما.
سألها بينما كان يتناولان طعامهما "ما الذي تفعلينه هنا في الجبال بعيداً جداً عن كل شيء؟"
أجابت "أتمنى أن أجد شيئاً يعيد السلام إلى حياة الجان، لابد من وجود المساعدة والخلاص في مكانٍ ما. عدونا قوي بشكلٍ رهيب، وأخشى أن يستسلم الجان."
هز إيفرغرين رأسه.
وقال "أنا متأكد أنهم لن يستسلموا أبداً طالما هناك أمل، من يعلم؟ ربما خلال حديثنا هذا يبحثون الآن عن وسيلة للخلاص."
قالت فيرونيكا وهي تتنهد بعمق "آمل ذلك من كل قلبي."
تنهد جنيّ الظلام دولوميت وقال "لن نجد حجرة الدفن أبداً."
تلمّس طريقه إلى الأمام عبر ممر ضيق في الجبل مع الآخرين. كان معه برامبل، ووايزكراك، والسير بلاكثورن، وكريستال جنية الظلام.

قالت كريستال بتصميم "لن نستسلم أبداً طالما هناك أمل."
قال دولوميت "ولكن الجبل مليء بالكهوف، لابد أن هناك المئات منهم."
أجابت كريستال "ولكننا سنتابع حتى نجد حجرة الدفن، حتى لو كان علينا أن نبحث في كل كهف في كل جبل من أرض الجان."
فكر برامبل في نفسه "ولكن حينها سيكون قد فات الأوان، علينا أن نجد العصا المقدسة قريباً. ديزي والآخرون الذين تركناهم في وادي النسر يحتاجون مساعدتنا. لن يستطيعوا سد الطريق على القبضات الفولاذية إلى الأبد."
وصلوا إلى مغارة أخرى. لقد كانت كبيرة جداً بحيث لم يسمح لهم الضوء الخافت من رؤية السقف. كان هناك صخورٌ ضخمة على الأرض وكان عليهم المشي حولها.
أدار برامبل رأسه. لقد سمع ضجيجاً. كانت تبدو مثل خطواتٍ متسللة وصوت همسات. أم كان الأمر كله من صنع خياله؟
سأل: "هل أنتم متأكدون أن هذا الكهف مهجور تماماً؟"
أجابت كريستال "متأكدين تماماً، لم يعش أي جنيّ هنا منذ مئات السنين."
حينها تماماً، اندفعت فجأةً مخلوقات فروية غريبة من الظلام. وانقضّوا على الجان وهم يصرخون ويصيحون. وبدأوا يلكمون ويعضون ويخدشون بكل قوتهم. وطيلة الوقت، كانوا يصيحون بأشياء لم يستطع برامبل أن يفهمها.
دافع الجان عن أنفسهم باللكمات والركلات.
صرخ بلاكثورن من الألم. كانوا قد عضوا يده وبدأ الدم يسيل.
صاح بأعلى صوته "هكذا إذاً!" وسحب سيفه.
"لا!" صرخت عليه كريستال عبر الضجيج. "الفارس لا يستخدم سيفه أبداً ضد خصم غير مسلح!"
قال دولوميت وهو يتلمس كدماته "من السهل عليكِ قول ذلك، هؤلاء المتوحشون الصغار يعضون مثل الكلاب المسعورة ويخدشون مثل القطط الوحشية."
قال برامبل "مع أننا لم نفعل لهم شيئاً."
قال وايزكراك "إنهم لا يريدوننا أن نكون في كهفهم، يقولون إن علينا الرحيل من هنا."
نظرت إليه كريستال بدهشة.
وسألته "كيف تعلم ذلك؟ هل تفهم ما يقولون؟"
قال وايزكراك "إنهم أقزام الكهف، إنهم يتكلمون لغة الأقزام القديمة، التي أعرفها أنا أيضاً."
قالت كريستال "أخبرهم إذاً أننا نريد فقط المرور عبر كهوفهم، ليست لدينا أية نية بالبقاء هنا."
صرخ وايزكراك بشيء بدا كأنه سلسلة من همهمات معقدة. أوقف أقزام الكهف هجومهم. وبدأ أحدهم يتحدث مع وايزكراك. يبدو أنه قائدهم.
كان هو والآخرون أشخاصاً صغاراً صارمين مع فراء كثيف وقوةٍ هائلة. كانت ملابسهم عبارة عن جلود حيوانات بسيطة، وقد لفوها حول أجسادهم.
قال برامبل لبلاكثورن "يدك تنزف، دعني أضمدها لك."

استعمل سكينه ليقطع قطعة من قميصه ولفها حول يد بلاكثورن.
بدأ الأقزام يحدقون في بلاكثورن ويتهامسون فيما بينهم. ثم شرح قائدهم شيئاً
بسرعة لوايزكراك.
"ماذا يقول؟" سألت كريستال.
أجاب وايزكراك "سيسمحون لنا بمتابعة طريقنا. ولكنه يريد شيئاً بالمقابل. يريد ذلك
الشيء الذي يقطع"
"يريد سكيني؟" قال برامبل بدهشة. "إنها مجرد سكين. ما الشيء الغريب فيها؟"
قال بلاكثورن "أعتقد أنهم لا يعلمون شيئاً عن الحديد والفولاذ هنا، بالنسبة لهم،
السكين كنزٌ ثمين."
فكر برامبل "إنها سكيني المفضلة، ولكن من الأفضل أن أعطيها لهم."
حاول قائدهم تجربة السكين في الحال. لقد قطع جزء من جلد الماعز الذي كان
يرتديه. ورفع الجزء الذي قطعه بفخر ليراه جميع أقزام الكهف الآخرين.
قال له برامبل "تدعى سكين"
"سكين!" قال القائد بحماسة. "سكين، سكين!"
كان بإمكان الجان إكمال طريقهم الآن. وقد قادهم اثنان من أقزام الكهوف عبر الكهوف
التالية.
وبينما هم يمشون معاً، كان وايزكراك يتحدث معهم. أخبروه أنهم يعيشون في
الكهوف منذ ما يزيد عن مئة عام. أحياناً، يغامر بعضهم بالخروج للصيد أو لجمع التفاح
والبصل البري.
قال دولوميت "تخيلوا ذلك، لم يكن لديّ أية فكرة أن هناك قبيلة بأكملها من الأقزام
الصغار يعيشون في هذه الكهوف."
قالت كريستال "أنا أيضاً لم أسمع بهم سابقاً، يبدو أن عالمنا تحت الأرض أكبر مما
كنا نعتقد."
وبعد مضيّ بعض الوقت، توقف قزما الكهوف على طرف المغارة.
تهامسا فيما بينهما ثم أشارا إلى نفقٍ ضيق من شأنه أن يساعدهم في إكمال
رحلتهم.
ترجم وايزكراك "إنهما لا يريدان الذهاب أبعد من ذلك، إنهما يخافان من ذلك النفق.
إنهم يدعونه المكان الذي نضيع فيه"
نظر الجان إلى بعضهم بقلق.
قالت كريستال "لا يهم، سوف نمضي قُدماً. علينا أن نجد حجرة الدفن تلك."
"انتظري!" قال دولوميت حين كانت كريستال تهم بدخول النفق. "ألا تبدو هذه كتابات
على الحائط هنا؟"
بعض الإشارات كانت منقوشة على الحائط الصخري. كان من الصعب رؤيتها. فقد
كانت طبقة من الغبار قد استقرت فوقها على مر السنين.
أزال دولوميت الغبار بأكمامه.
وقال "إنها مكتوبة بلغة الجان القديمة حسبما تظهره الحروف."

"وما الذي تقوله؟" سأل برامبل بحماس.
قرأ دولوميت "اثبت. كن شجاعاً. صلّي."
"وما الذي يفترض أن يعنيه هذا؟" سأل بلاكثورن. "هل هي نصيحة؟ أم تحذير؟ ومن الذي كتبها؟"
قالت كريستال "أنا واثقة أننا سنكتشف ذلك أثناء طريقنا. هيا بنا."
تقدمتهم كريستال في النفق المظلم. مشى برامبل ووايزكراك بين دولوميت وبلاكثورن. وقد استل الفرسان الثلاثة سيوفهم.
مشوا في النفق الضيق لوقتٍ طويل دون أن يواجهوا أي خطر.
وبدأت الاتجاهات في النفق تتغير وتتفرع الممرات مرة بعد مرة. في كل مرة، كانت كريستال تختار النفق المؤدي إلى جهة اليمين.
كان الجو حاراً وخانقاً في الممرات الضيقة. كان الهواء جافاً ومغبراً.
قال وايزكراك شاكياً "أشعر بالعطش".
وبرامبل أصابه العطش أيضاً. كان لسانه جافاً يلتصق بسقف حلقه. كانوا قد شربوا الماء من بئرٍ في كهف الأقزام، ولكن كان هذا منذ وقتٍ طويل.
قال دولوميت "لا يمكننا التأكد من وجود الماء أثناء تقدمنا إلى الأمام، ربما من الأفضل أن نعود أدراجنا."
قالت كريستال دون أن تتوقف "اصمدوا، سنتابع المسير بقدر ما نستطيع."
أخيراً كان عليهم أن يتوقفوا ليستريحوا. جلسوا وظهورهم على حائط النفق وقد مدوا أرجلهم المتعبة لترتاح.
تنهد دولوميت قائلاً "يبدوا كأننا ندور في نفس الحلقات، أخشى أننا لن ننجح."
قال بلاكثورن "أعرف تماماً ما الذي تعنيه، هذه الأنفاق ليست سوى متاهة."
كان برامبل يخشى أن ينتهي الأمر بهم وهم يمشون حول تلك الأنفاق التي لا نهاية لها حتى يموتوا من العطش.
سأل برامبل "لما لا نعود أدراجنا؟
قالت كريستال بصرامة "ماذا كانت التوصيات؟ اثبت. هذا ما سنفعله. فلنتحرك!"
وقفت ونظرت بحزم إلى الآخرين حتى وقفوا جميعاً وتبعوها. تابعوا طريقهم في نفق جانبي آخر.
فكر برامبل في نفسه "إنها صلبة تماماً كما قالت عنها ديزي." اعتاد أن يسمع أخته تروي الحكايات عن فارسة الظلام، كريستال، وإنجازاتها.
استمروا بالمشي لمدةٍ طويلة. في النهاية، فقدوا احساسهم بالوقت. وأصبحوا ببساطة يتعثرون في الظلام الخانق وهم يتقدمون إلى الأمام.
فجأةً نظر وايزكراك إلى الأعلى.
"هل تسمعون ذلك؟" قال بحماسة. "إنه صوت رقرقة الماء. لابد من وجود جدول في مكانٍ ما هنا."
"أين؟" سألت كريستال بلهفة.
أجاب وايزكراك "في مكانٍ أبعد إلى الأمام."

شعروا بالأمل يغمرهم. وبعد قليل، اتسع النفق. وقادهم إلى كهف يملأه الضوء.
لقد نسوا عطشهم وتعبهم وبدأوا يسرعون الخطى.
حينها تماماً، هدر صوت عويل عبر النفق.
"قفوا!"
ظهر أمامهم تنين ضخم سد عليهم الطريق.
تغطي جسمه القشور اللامعة وكأنها درعٌ يلبسه. وقد جعلها ضوء المغارة تلمع كما لو كانت من الذهب.
رفع التنين رأسه وفتح فمه العملاق.
وصاح قائلاً "أنتم حثالة يرثى لها. كيف تجرأتم على الاقتراب من مكان راحة الموتى المقدس هذا؟"
تجمد الجان مكانهم من الخوف. حتى كريستال لم تتجرأ على الحركة.
"تنينٌ ذهبيّ!" فكر برامبل في نفسه "أخبرتنا أمي مرة أنها التقت بتنين ذهبي في الجبال هي وأصدقائها. لقد أنقذ حياتهم. ولكن هل كان تنينًا آخر؟"
همست كريستال "لابد أن هذا هو الطريق إلى حجرة الدفن. والتنين موجود هنا لحراستها."
سأل دولوميت "ولكن ماذا سنفعل؟"
قال بلاكثورن "علينا أن نقاتل حتى نصل إلى العصا المقدسة، حافظوا على روحٍ معنويةٍ عاليةٍ!"
استل سيفه وركض إلى الأمام. وتبعه جنيا الظلام.
مباشرةً قبل أن يصلوا إلى التنين، اختفى في دشٍ من الشرر الذهبي.
"ما الذي حدث؟" سأل دولوميت. "هل كنا نتخيل ذلك؟
قال بلاكثورن مخمناً "ربما كان هذا اختبارًا لشجاعتنا."
قالت كريستال "لا يهم، أخيراً استطعنا الوصول إلى حجرة دفن الملكة بيرل."
تسلل ضوء النهار عبر فتحةٍ في سقف المغارة، وخرج من حافة الفتحة مجرى هزيل من الماء تجمع في بركةٍ صغيرة في الأرض.
غطت الأحجار حول البركة وسائد من الطحلب الأخضر، ونمت بينها الكثير من الأزهار الصفراء التي تنبعث منها رائحة قوية ولاذعة تملأ الكهف بالكامل.
بعد أن روى الجان عطشهم بدأوا بتفحص المغارة من حولهم بدقة.
كان هناك نعشان حجريان مفتوحان بجانب الحائط. كان يرقد في أحدهما الملك ايريديوم، وفي الآخر رقدت الملكة بيرل. لبس كلاهما ملابس بيضاء بسيطة، ولم يرتدِ أيًّا منهما تاجاً أو مجوهرات. في إحدى يديها أمسكت الملكة بيرل بغصنٍ صغير عليه أوراقٌ خضراء.
"اعتقدتُ أنكِ قلتِ إنهما عاشا منذ قرونٍ مضت؟" سأل بلاكثورن كريستال. "يبدوان وكأنهما قد توفيا بالأمس فقط"
ردّت كريستال "لابد أنها رائحة الأزهار هي التي تحافظ عليهما. ألا تشعر كم الجو هنا صحيٌّ ومنعش؟ وانظر إلى الغصن. يبدو نضراً وغضاً كما كان تماماً عندما قطف منذ

آلاف السنين."
ثم انحنت كريستال لتمسك بالغصن، ولكن أصابع الملكة بيرل كانت تقبض على الغصن الصغير بإحكام.
حاولت كريستال بحذر أن تفتح أصابع الملكة الميتة لتحرر الغصن، ولكن دون جدوى. فقد ظلوا مقفلين تماماً حول الغصن.
قالت كريستال "لا أستطيع جعلها تفلت الغصن، ماذا سنفعل؟"
استل دولوميت سيفه واقترب من النعش.
"ما الذي ستفعله؟" سألت كريستال بذهول.
قال دولوميت "علينا أن نقص أصابعها."
"قطعاً لا!" قالت كريستال بصرامة وهي تمسك ذراعه بقوة.
سأل دولوميت "ما الذي يمكننا فعله غير ذلك؟"
قال برامبل "نصلّي. تماماً كم تقول الكتابات على الجدار."
قالت كريستال "هذا صحيح."
انحنت بجانب النعش وقالت: "أيتها الملكة بيرل، اسمعي صلاتنا. أحفاد أحفادك يحتاجونك. ساعدينا في وقت حاجتنا، تماماً كما تلقيتي المساعدة عندما كنتِ بحاجةٍ إلى المساعدة. اسمحي لنا أن نستعير عصاكِ المقدسة السحرية. بدونها لن نستطيع أن نهزم العدو الذي يتربص بأرض الجان."
تحرك الغصن قليلاً كما لو أن ريحاً هبت عليه.
أمسكت به كريستال بحذر. انزلق من الأصابع الميتة بكل سهولة. استدارت حينها ونظرت إلى الآخرين.
قالت "لقد تمت الاستجابة لصلواتنا، علينا الإسراع بالعودة إلى وادي النسر.
قال برامبل بحماس "يمكننا الآن أن نهزم القبضات الفولاذية!"
قالت كريستال "آمل ذلك، ولكن علينا ألا نبتهج بعد. نحن لا نعلم ما الذي حدث للجان أثناء غيابنا."
حدّقت ديزي باتجاه أخدود النسر. كانت بانتظار عودة الفرسان.
غادرت مجموعة منهم عند الظهيرة. كانوا ذاهبين للهجوم على القبضات الفولاذية خارجاً في السهل. قاموا بذلك مراتٍ عديدة. عندما يحتشد العدو استعداداً لصد الهجوم، يتراجع الجان بسرعة إلى وادي النسر.
انتظرت كارنيشن بجانب ديزي. كانت جاهزة للعناية بالجرحى.
قالت ديزي بهدوء "أرجو أن يعودوا جميعهم."
كان قد أصابها حزنٌ شديد عندما توفي أحد الجان في المعركة. وكانت اليوم قلقة بشكلٍ خاص، فقد كان حبيبها هومولوس ضمن فريق الإغارة.
قالت كارنيشن "ها هم قادمون"
تفحصت ديزي الفرسان العائدين بلهفة.
وصرخت "هومولوس ليس بينهم، إنه دائماً يمتطي حصانه في المقدمة."

قالت كارنيشن "لا تقلقي، هذه هي المجموعة الأولى فقط. هناك المزيد منهم في الخلف. لابد أنه معهم، أنا متأكدة من ذلك."
توقف أحد الفرسان أمام ديزي.
قالت ديزي "كيف جرت الأمور هناك في الخارج؟"
أجاب "لقد كانت عنيفة، لم نرَ الملك فاينغلوريوس، ولكن فرسانه أبقونا منشغلين بما فيه الكفاية. وفي النهاية، وجدنا أنفسنا محاصرين وكان علينا أن نقاتل بشراسة لنتمكن من الخروج من الحصار."
"لكنكم استطعتم الخروج منه، أليس كذلك؟" سألت ديزي.
أجاب الفارس "ليس كلنا. ثلاثة من أفضل الرجال بقوا هناك. لم نستطع أن نتأكد إن كانوا قد قُتلوا أو أُسروا."
"من هم؟" سألت ديزي وصوتها يرتجف من الخوف.
تمتم الفارس "آش، ليندين، و..." ثم صمت ونظر بعيداً.
أحاط الخوف بقلب ديزي.
همست "وهومولوس؟"
رد الفارس بإيماءةٍ من رأسه.
"لا، لا، لا!" صرخت ديزي.
احتضنتها كارنيشن وبذلت ما بوسعها لتهدئتها. وقالت "من المبكر جداً الحزن، ربما قد أُخذ أسيراً فقط."
سألت ديزي "هل تعتقدين ذلك حقاً؟"
قالت كارنيشن "علينا أن نأمل ذلك، تعالي، دعيني آخذك إلى خيمتك."
كانت الشمس تغرب خلف الجبال. وكان الدخان يتصاعد من مواقد تحضير الطعام. والأطفال يلعبون بين الخيام والأكواخ.
ولكن ديزي لم ترَ شيئاً من كل هذا. برأسها المنحني وهي تنظر إلى الأرض، دخلت خيمتها وألقت بنفسها على السرير.
قالت كارنيشن "حاولي أن ترتاحي قليلاً، قد نعرف المزيد غداً."
فكرت ديزي بيأس "لا أستطيع النوم." ولكن بعد قليل، انزلق جفناها وأُغمضت عيناها وغطت في النوم.
خلال الساعة الأكثر ظلاماً من الليل، راودها حلم. لقد كان نفس الكابوس الذي كان يراودها من قبل. كانت في معركة ضد الملك فاينغلوريوس.
ولكن هذه المرة، لم يكن هناك أي قتال يدور حولهم. لقد كانت بمفردها.
وكان محاربي الملك في طوابير طويلةٍ خلفه. كانوا جميعهم شاحبين وقد خيم عليهم الصمت، وبدوا مثل الأموات الذين تم دفنهم للتو.
قال الملك فاينغلوريوس "استسلمي!"
"أبداً!" ردت ديزي صارخةً.
قال الملك "أيتها الحمقاء، أنتِ لوحدك الآن. أين هم أصدقاؤكِ؟ أين هؤلاء الذين تحبينهم وتثقين بهم؟"

وأشار إلى الخيالات ذات الوجوه الفارغة خلفه.
وقال "لقد استوليتُ على قلوبهم، وهم جميعاً ملكي الآن. هل استطعتِ التعرف عليهم؟
"لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً!" فكرت ديزي.
ولكنها كانت خائفة جداً من النظر عن قرب. فاستدارت وهربت راكضةً في الظلام.
وحينها استيقظت من نومها وهي تلهث.
"لا!" همستَ "ليس هومولوس؟ إذا كان قد تم أسره، فعليّ أن أحرره بأي ثمن."
حالما حل فجر اليوم التالي على أخدود النسر، ركضت ديزي خارجاً بحثاً عن السير هازل.
قالت "عليكَ أن تستدعي جميع الفرسان، وكل شخص آخر يمكنه ركوب الخيل واستعمال السلاح."
"جميعهم؟" قال هازل بدهشة. "ما الذي يدور في رأسك؟"
أوضحت ديزي "الهجوم على القبضات الفولاذية بكامل قوتنا، علينا أن نقضي عليهم مرة واحدة وإلى الأبد."
"تريديننا أن نهاجم الآن؟" سأل هازل. "كنت أظن أننا سننتظر عودة كريستال والآخرين مع العصا المقدسة. سيعطينا ذلك فرصاً أفضل بكثير لهزيمة الملك فاينغلوريوس."
"ننتظر؟ ما فائدة الانتظار؟" ردت ديزي بيأس. "إنهم لن يعودوا أبداً. أنا متأكدة أنهم في عداد الأموات الآن. الجميع يموت من حولنا، وأنا من ترسلهم إلى موتهم."
قال هازل "اهدأي ديزي، أنتِ لا تعلمين إذا كان هومولوس قد مات."
أجابت ديزي بصرامة "ولكني أعرف ماذا أريد، وإذا كان هومولوس وآش وليندين قد تم أخذهم أسرى، فأنا أريد تحريرهم. وإذا كان هومولوس قد مات، فأريد أن أنتقم له. سنهاجم. جميعنا."
هز هازل رأسه وقال "لا يمكنكِ أن تكوني جدية، ديزي، يمكن أن يحصل خطأ بسهولة. أنا..."
قاطعته ديزي بغضب "من هو الحاكم هنا؟ أنتَ أم أنا؟ استدعي جميع الجان الآن!"
قال هازل وهو يتراجع إلى الوراء "كما تشائين." ثم غادر وأفكار قلقة تملأ رأسه.
بعد فترةٍ قصيرة، تم تجميع جميع الجان في المنطقة المفتوحة من المخيم. وقد عمت أجواء الترقب والحيرة. ما الذي سيحدث الآن؟
قفزت ديزي على صخرة. رفعت يدها طالبةً منهم الصمت.
قالت "لقد غزى وحشٌ أرضنا الجميلة، وأُجبرنا على الاختباء منه في الجبال هنا. وبينما نحن عالقون هنا يقوم الوحش بالانتقام من أرضنا وبأسر أو قتل أصدقاءنا!"
نظر الجان إلى بعضهم وهزوا رؤوسهم. كان معظمهم قد فقد شخصاً يعرفه.
تابعت ديزي "ولكننا قد اختبأنا بما فيه الكفاية، أن الأوان لنطارد الوحش. ربما سمعتم أن الملك فاينغلوريوس لا يمكن قهره. وهذا صحيح. ولكن محاربيه ليسوا كذلك. إنهم يموتون عندما يخترق أجسادهم رمحاً. وبدون محاربيه، سيكون الملك غير محمي."

سحبت ديزي سيفها ورفعته عالياً. وصاحت بجموع الجان:
آن الأوان لنا جميعاً لنهجم! سأقود في المقدمة. لن نتوقف حتى نهزم أعداءنا!
نقضي عليهم! نسحقهم! ونبعدهم عن أرض الجان!"
بدأ الجان في الحال بتسليح أنفسهم استعداداً للمعركة. كان الكثير منهم متحمسًا للذهاب. وأخيراً، قد يوجهون ضربة قوية لهذا العدو المقيت. وكان آخرون يفكرون بأفكار أخرى، ولكن كانوا جميعاً مصممين على بذل كل ما بوسعهم في هذه المعركة.
تم شحذ الحواف القاطعة من السيوف والرماح والفؤوس. والخيول تم امتطاؤها وجُهزت للمعركة.
كان الممر عبر أخدود النسر مسدوداً بجدارٍ من الصخور الضخمة العشوائية. أثناء الليل، تمت إزالة الصخور الضخمة الواحدة تلو الأخرى. تم الأمر بكثير من الهدوء والصمت حتى لا يسمع العدو ما الذي كان يحدث.
قبل الفجر بقليل، كان جيش الجان جاهزاً مع ديزي وهازل في المقدمة. وكان الفرسان جميعهم في المقدمة خلفهما.
وبعدهم جاء باقي الجان على ظهور خيولهم. فقط الأطفال والجرحى هم من بقي في الوادي.
ظهر أول بريقٍ خافت لضوء النهار في السماء. هز حصان ديزي رأسه وصهل بنفاذ صبر.
ربّتت على عنقه وهمست: "في أية لحظة الآن."
سأل هازل مرة أخرى "أما زلتِ مصممة على الهجوم؟"
قالت ديزي "نعم."
قال هازل "حسناً، إذاً فلنفعل كل ما يمكننا فعله."
رفع يده بإشارة للفرسان.
بعد ذلك مباشرةً، أرعدت آلاف الحوافر عبر الأخدود الضيق. اندفع جيش الجان إلى السهل وتوزّع ليشكل جبهة معركة واسعة.
كان هناك مجموعة صغيرة من القبضات الفولاذية قد تجمعوا ليقوموا بالهجوم على الحاجز الصخري في الأخدود مرة أخرى. ولكن مشهد الجان يتقدمون جعلهم يعودون أدراجهم على الفور. انسحبوا بسرعة باتجاه معسكر القبضات الفولاذية.
قالت ديزي "الملك فاينغلوريوس ليس بينهم."
أجاب هازل "لابد أنه في معسكره. مع الغالبية العظمى من محاربيه. سوف نواجه مقاومة شديدة حالما نصل إلى هناك."
كان من السهل الآن رؤية معسكر العدو فقد بدأت الشمس تشرق.
تقدم الجان بجريٍ سريع نحو المعسكر.
ومن خلفهم، تصاعد الغبار حتى أصبح مثل غيمةٍ بيضاء، وتلألأت الخوذات ورؤوس الرماح مع أشعة الشمس الأولى.
نظرت ديزي باتجاه المعسكر.

وفكرت في نفسها "يجب أن أعرف أين يحتفظون بالأسرى، كل ما أتمناه أن يكون هومولوس بينهم."
فجأةً، تصاعدت ظلالٌ داكنة من أرض معسكر العدو. خلال ثوانٍ، كان المعسكر بأكمله قد اختفى.
"ما هذا بحق السماء؟" سألت ديزي.
أجاب هازل "إنه ضباب الصباح، لا أستطيع أن أعتقد غير ذلك، سوف يتلاشى بمجرد أن ترتفع الشمس قليلاً بعد.
انظري! العديد من الفرسان يصيحون بصوتٍ واحد. إنهم يفرّون!"
كانت مجموعة كبيرة من القبضات الفولاذية تغادر المعسكر. وتبعتها مجموعات أخرى.
ركبوا جميعاً أحصنتهم واتجهوا شمالاً بخطى سريعة، بعيداً عن جيش الجان.
قال هازل "أمرٌ لا يُصدق، يبدو أننا قد أخفناهم فعلاً. كنتِ محقة ديزي، فهجومنا المفاجئ عليهم كان له أثر عظيم."
قالت ديزي وهي تشير بيدها "والملك فاينغلوريوس هناك أيضاً، إنه يفر مع ما تبقى منهم. يعلم أنه لا يستطيع أن يحارب وحده.
"هل نلاحقهم؟" سأل هازل.
أومأت ديزي برأسها. ثم استدارت على سرجها وصاحت: "أيها الجان! عدوُّنا يفر. كانوا يعتقدون أن من السهل هزيمتنا، ولكنهم قد رأوا الآن بأم أعينهم أن بإمكاننا خوض القتال. الآن هم الذين تتم مطاردتهم! لن نتوقف حتى نحافظ على انتصارنا!"
استقبلوا كلماتها بالهتاف العالي. دفع الجان بخيولهم إلى الأمام للحاق بالأعداء الهاربين.
قالت ديزي "يبدو أنهم يتوقفون"
لاحقت ديزي جيش الملك فاينغلوريوس وهي تقود جيش الجان. توقفت القبضات الفولاذية حول حجرٍ طويل كان منتصباً وسط السهل. كانت الأرض حول الحجر سوداء قاحلة. وكأن النيران قد اجتاحت كل شيء فيها.
قال هازل "يبدو أن الوقت قد حان للقتال."
سحبت ديزي سيفها وصاحت: "أيها الجان! آن الأوان! دعونا نطارد العدو مرة أخرى!"
ولكن فجأةً، تجمدت الخيول في مكانها ولم يكن بالإمكان زحزحتها. بدأت تشب وتجول بأعينها.
سألت ديزي "بحق السماء ما الذي يحصل لهذه الحيوانات الغبية؟"
قال هازل مخمناً "لابد أن شيئاً ما قد أفزعها، ربما رائحة الحريق تلك"
قالت ديزي وهي تقفز إلى الأرض "لا يهم، اتبعوني!"
نزل جميع الجان عن خيولهم وركضوا باتجاه العدو.
وقف القبضات الحديدية دون حراكٍ تماماً. ثم ببطء تلاشوا في الدخان الذي جرى مع النسيم.
سأل أحد الفرسان "ما الذي يحدث؟ هل أن ما نطارده ليس سوى مجرد ظلال؟"
قال هازل "لقد كنا نتخيل أشياء فقط، وقد ضللونا"

صاحت ديزي "إنه فخ! ارجعوا إلى الخيول!"
أرادت أن تركض ولكنها لم تستطع تحريك ساقيها. بدتا وكأنهما قد تجذرا في الأرض.
صرخ أحد الجان "لا أستطيع الحركة!"
وصرخ آخر "ما الذي حدث لي؟"
وصاح ثالثٌ "ذراعيّ!"
كان الجان يتحولون في كل جزءٍ من أجسادهم، فقد تحولت أرجلهم إلى جذور التصقت بالتربة. وغطت أجسادهم طبقة من اللحاء السميك. وتصلّبت أذرعهم وكأنها أغصان كثيرة العقد.
"ما الذي يحدث لنا؟" قالت ديزي بيأس.
الرد الذي حصلت عليه كان ضحكةً شريرة. تحول الحجر الطويل إلى شكلٍ مع سلاسل ذهبية حول العنق والذراعين. لقد كانت الساحرة سيلكتونغ، الخادمة الوفية للملك فاينغلوريوس.
قالت لديزي "لقد أوقعتكِ في حيلي الصغيرة، تماماً كما خططت. إنها ضربة معلم، ألا توافقين على ذلك؟"
كن الجان الآخرون قد تحولوا بالكامل الآن. كانت ديزي فقط هي من بقي لها رأسها وذراع واحدة دون تحول. حاولت أن تضرب سيلكتونغ بسيفها ولكن أصابعها كانت صلبة جداً بحيث سقط سيفها على الأرض.
"مشاكسة، أليس كذلك؟" قالت سيلكتونغ "انظري حولك. إلى هذه السهول المهجورة. التربة جافة وميتة تماماً مثل قلبٍ فقد كل الأمل. لقد أُشعلتُ نار الدمار هنا. سوف تبقي واقفةً هنا إلى الأبد، مثل شجرةٍ ذابلة بدون أوراق أو ثمار. إلا إذا..."
توقفت ونظرت إلى ديزي، وهي تبتسم ابتسامةً باردة.
"إلا إذا ماذا؟" سألت ديزي.
تابعت سيلكتونغ "سوف أحررك إذا قبلتِ بخدمة الملك فاينغلوريوس، أمنيته أن يكون صاحب الأمر عليكِ ويصبح أعداؤه أعداءكِ."
"أبداً!" قالت ديزي. نحن الجان نخدم بيريانث فقط. لقد كان أول ملك لنا، هو الذي أنقذنا من الظل، وقد ساعدنا دائماً عندما كانت الأمور تصبح في أسوأ حالاتها. وسنبقى معه."
صرّت سيلكتونغ على أسنانها بغضب. ثم سيطرت على نفسها وسألت بسخرية:
"إذاً أين هو منقذك الرائع الآن؟ ربما هو مختبئ في هذه الشجرة؟"
ومشت إلى أقرب شجرة، أمسكت غصناً منها وقطعته. من الغصن المقطوع، سال الدم على الأرض.
ضحكت سيلكتونغ عالياً، ثم اختفت.
لف الحزن ديزي مثل موجةٍ قاتمة السواد.
فكرت في نفسها "ما الذي فعلتُه؟ قدتُ الجان إلى معركة لنحرر هومولوس والآخرين، وها نحن الآن عالقون جميعاً هنا."

فكرت فيرونيكا "السلام يعم المكان هنا، أتمنى لو أستطيع أن أعيد مثل هذا السلام إلى جميع الجان."
كانت تجلس على المقعد أمام كوخ إيفرغرين. كان إيفرغرين يتمشى في الحديقة يعتني بالنباتات.
كان الوادي الصغير في أعماق الجبال دافئاً ومشعاً بنور الشمس. في أعلى السماء الزرقاء، كان هناك نسرٌ يحلق بجناحيه الممدودين.
لحقت عينا فيرونيكا بالنسر.
وفكرت "ربما جاء من وادي النسر، أتمنى لو كان بإمكانه أن ينقل أخباري إلى الجان. أتساءل كيف يمكن أن تكون أحوالهم."
عندها فقط، شهقت بصوتٍ عالٍ. كان الأمر كما لو أن يداً حديدية تمسك بقلبها وتعصره بقوة.
وفكرت في نفسها "ما هذا الشعور بحق السماء؟ لما فجأةً أصبحتُ قلقةً جداً؟ هل يمكن أن يكون الجان في خطر؟"
قفزت واقفةً على قدميها واندفعت لتجد إيفرغرين
قالت بقلق "أخشى أن شيئاً مريعاً يحدث للجان."
قال إيفرغرين بحيرة "يحدث الشيء ذاته مع هذه النباتات"
بدت معظم نباتات الحديقة مريضة وصفراء. والزهور تدلّت. وأوراق الشجيرات والأشجار الكبيرة قد تجعدت بالكامل.
قال إيفرغرين بحزن "لقد أصابهم مرض خبيثٌ فجأةً، وهم الآن يذبلون. وكذلك الجان."
سألت فيرونيكا "ما الذي تعنيه؟"
أجاب إيفرغرين "هناك صلة خاصة بيننا نحن الجان وبين الأعشاب والأشجار على الأرض، لماذا تعتقدين أننا كلنا نحمل أسماء نباتات؟ لكل جنيّ نباتٌ يمثّله في حديقتي. عندما تزدهر نباتاتي، أعلم أن الجان يفعلون الشيء ذاته. ولكن عندما تذبل نباتاتي، فيكون ذلك لأن الجان يواجهون خطراً شديداً."
سألت فيرونيكا "ما الذي يمكن أن يكون قد حدث لهم؟"
أجاب إيفرغرين "أخشى أن يكون الملك فاينغلوريوس قد استحوذ عليهم بقوته، يجب أن نحاول تحريرهم قبل أن يهلكوا تماماً."
قالت فيرونيكا وهي تتنهد بعمق "لن نستطيع ذلك أبداً، فلا يوجد غيرنا أنا وأنت فقط. لدى العدو جيشٌ كبير."
قال إيفرغرين "لا يمكن أن يكون القتال ضد الملك فاينغلوريوس بقوة السلاح."
سألت فيرونيكا بحيرة "ولكن... بما نقاتله غير ذلك؟"
خلفهم كانت هناك شجرة بيلسان. اختار إيفرغرين غصناً منها وقطعه بسكينه.
قالت فيرونيكا "غصنٌ صغير؟ ما الفائدة منه؟"
علّق إيفرغرين الغصن بحزامه وقال "هناك قوة عظيمة حتى في غصنٍ صغير كهذا، اتبعيني."
وخرج من الحديقة بسرعة.

وكان على فيرونيكا أن تركض تقريباً لتلحق به.
فكرت في نفسها "لا أعرف ما الذي ستؤول إليه الأمور، ولكني أعرف أنني يجب أن أكون مع الجان الآن وهم يواجهون الخطر. وإن لم أتمكن من إنقاذهم، فعلى الأقل سيتسنّى لي أن أموت إلى جانبهم."

حول مصير الجان 3: القبور المنسية

وصل عدوٌّ جبار إلى أرض الجان. وقد أراد أن يستعبد كل من كان يعيش هناك. على الجان أن يتحلوا بالشجاعة والأمل إذا أرادوا أن يبقوا على قيد الحياة.
في مكانٍ ما في عمق الجبل هناك عصا مقدسة بقدرات إلهية يمكنها أن تهزم الملك فاينغلوريوس، ألدّ أعداء الجان. ولكن لا أحد يعلم أين هي مُخبّأة. هل يتمكن برامبل مع أصدقائه أن يجدوا مكان مخبأها قبل فوات الأوان؟
هذا هو الكتاب الثالث من سلسلة « مصير الجان» التي تتضمن أربعة كتب. اقرأ جميع الكتب. الكتب الموجودة في السلسة هي:
المحاربون المدرَّعون
القلب الحجري
القبور المنسية
الناي المسحور